سمنون ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من
احب فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفا ولا يزيد بالبر وقال
ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط
الادب وفي معناه انشد ابو علي الدقاق اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثنا
وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب وقيل الحب اوله ختل واخره قتل
وقال الحارث المحاسبي المحبة ميلك الى الشي بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك
ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وقال السري لا يصح المحبة بين اثنين
حتى يقول الواحد للاخر يا انا وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك والعارف اذا لم يسكت هلك
وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب وقال الجنيد دفع السري الي رقعة وقال
هذه لك خير من سبعماية قصة فاذا فيها ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فمالي ارا
الاعضا منك كواسيا فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا وانشد الشبلي
يا ايها السيد الكريم حبك بين الحشا مقيم يا رافع النوم عن جفوني انت بما مر بي عليم
وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب عبدي فلم اجد فيه حب الدنيا
والاخرة مليته من حبي وقيل المحبة ما تمحوا اثرك وقيل المحبة سكر لا يصحوا صاحبه الا
بمشاهدة محبوبه فكان للاستاذ ابي علي الدقاق جارية تسمى فيروز وكان يحبها اذ كانت خدمته
كثيرا فسمعته يقول كانت فيروز تؤذيني يوما وتستطيل علي بلسانها فقال ابو الحسن القاري
لم يوذين هذا الشيخ فقالت لاني احبه وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب احب الي من
عبادة سبعين سنة بلا حب وقيل ان شابا اشرف على الناس في يوم عيد وقال من مات عشقا
فليمت هكذا الا خير في عشق بلا موت والقى نفسه من سطح عال وحكي ان بعض الهنود عشق جارية
فرحلت الجارية فخرج الرجل في وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم تدمع اربعا وثمانين سنة

ولم يفتحها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبه وفي معناه انشدوا
بكت عيني غداة البين دمعا واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت علينا بان غمضتها لما التقينا وقيل ادعى رجل
الاستهلاك في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا اخي احسن مني وجها واتم جمالا فرفع الرجل
راسه يلتفت وكانا على سطح فالقاه من السطح وقال هذا جزاء من يدعي هوانا وينظر الى سوانا وكان سمنون
يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة استهلاك في لذة
والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال ابو بكر الكتاني جرت مسالة في المحبة بمكة حرسها الله تعالى
ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه
ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه
احرق قلبه انوار هويته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم
فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله تعالى فبكا
الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري وقيل اقتبس بول الفضيل بن عياض
من فرع ابن وقال اللهم بحبي لك الا اطلقته عني فبا برحتا حتى شفي وحكي عن ابي سعيد الخراز
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك
فقال لي يا مبارك من احب الله فقد احبني وقيل قالت رابعة في مناجاتها الهي كيف تحرق بالنار قلبا يحبك
فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السو وقيل الحب حرفان حا وبا فالاشارة فيه
ان من احب فليخرج عن روحه وبدنه وبالاجماع من اطلاق العموم المحبة هي الموافقة فاشد
الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفا المباينة فان المحب ابدا مع محبوبه وبذلك
ورد الخبر عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم
فقال المرء مع من احب وقال ابو حفص اكثر فساد الاحوال من ثلاثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)